ملخص تنفيذي:

يُحلل التقرير حزب الله، مُركزًا على وضعه العسكري في أعقاب الحرب الأخيرة في الشمال، ويستكشف ما إذا كانت هناك فرصة تاريخية متاحة الآن لنزع سلاح المنظمة. يستند هذا التقرير إلى مواد مفتوحة المصدر وتحليل مستقل أجراه مركز ألما.

النقاط الرئيسية هي كما يلي:

- الوضع الحالي لحزب الله:

أضرار جسيمة لحقت بقيادة المنظمة - القضاء على كبار القادة وإصابة حوالي 15% من إجمالي العناصر.

تضررت وحدة رضوان ووحدتا ناصر وعزيز الجغرافيتان بشدة. فقدت وحدة رضوان، مؤقتًا على الأقل، قدرتها العملياتية على تنفيذ مهمتها الرئيسية المتمثلة في التسلل إلى الجليل.

حركة ونشاط عناصر حزب الله محدودان على طول خط التماس، لكن وجودهم في هذه المنطقة لا يزال قائمًا.

دُمرت العديد من البنى التحتية الجوفية على طول خط التماس في جنوب لبنان. ومع ذلك، لا يزال هناك العديد من البنى التحتية الجوفية الأخرى جنوب نهر الليطاني، وشماله، وفي وادي البقاع.

- جهود إعادة التأهيل:

انخراط إيران العميق في إعادة الإعمار العسكري والاقتصادي.

جهود لإعادة بناء ترسانة الأسلحة من خلال قدرات الإنتاج الذاتي وتهريب الأسلحة والأموال والذهب.

يواصل حزب الله محاولاته للتعافي رغم التحديات على الحدود السورية اللبنانية، والحاجة إلى فتح طرق تهريب جديدة، والضغط الإسرائيلي.

- الوضع الداخلي في الحزب وفي لبنان:

هناك أزمة ثقة داخل حزب الله، وشعور قوي جدًا باختراق الاستخبارات.

يُظهر الجيش اللبناني حضورًا ونشاطًا متزايدين (ظاهريًا).

تكتسب عناصر سياسية أخرى في لبنان شجاعة، لكن يبدو أن حزب الله لا يزال يسيطر على المستويين المحلي والانتخابي.

- الأيديولوجية والهوية:

الأيديولوجية الأساسية لحزب الله هي "المقاومة المسلحة" - وهي هوية غير قابلة للتفاوض.

يحرك المنظمة الشرف والفخر والإيمان الراسخ بالكفاح المسلح ضد إسرائيل.

- تقييم الوضع:

على الرغم من الأضرار الجسيمة التي لحقت بحزب الله، فإنه لا يزال بعيدًا عن الزوال.

هناك خطر من أن يتصرف حزب الله كـ"حيوان جريح" داخل لبنان، ومن تصعيد داخلي فيه.

تتطلب إسرائيل أن تكون في حالة مواجهة مستمرة، مع التركيز على الصمود الاستراتيجي.

السؤال الحاسم ليس ما إذا كانت هناك "فرصة تاريخية"، بل ما إذا كانت إسرائيل تمتلك الصبر والمثابرة لمواصلة إضعاف حزب الله حتى يفقد أهميته، وما إذا كانت دولة لبنان تمتلك القدرة والإرادة لمواجهة حزب الله.

جنرال:

نحن الآن في مرحلة قد تكون تاريخية. هل هناك الآن فرصة حقيقية للتخلص من حزب الله، مع التركيز على قوته العسكرية؟ لنزع سلاحه؟ أم أن هذا وهم خطير؟

المعضلة في الأسئلة أعلاه مُعبّر عنها بوضوح في تقرير نُشر في 16 مايو/أيار 2025، على قناة "الحدث" الإخبارية السعودية. زعم التقرير أن حزب الله يتعاون مع رئيس لبنان في مسألة نزع سلاح المنظمة. حتى أن حزب الله طرح عدة أفكار في هذا الصدد تتعلق بالأسلحة الثقيلة والمتطورة التي بحوزته. وذكر التقرير أيضًا أن حزب الله يُدرك أن ظروف تسليحه لم تعد ذات صلة...

هل يُمكن أخذ التقرير المذكور أعلاه على محمل الجد؟ هل هو حقيقي وأصيل؟ أم هو وهم وحرب معلومات؟

للإجابة على هذا السؤال، سنحاول دراسة ومراجعة الوضع الراهن لحزب الله، مع التركيز على مكانته العسكرية. سنحاول عرض الصورة الأوسع التي تتكشف أمامنا بعد حرب الشمال، وفهم ما إذا كنا حقًا على أعتاب هذه الفرصة التاريخية اليوم.

يستند هذا الاستعراض إلى مواد مفتوحة المصدر، وتقييمات، وتحليلات أُجريت بشكل مستقل في مركز ألما.

في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2024، أي قبل حوالي أسبوع من وقف إطلاق النار، كتب إبراهيم الأمين، رئيس تحرير صحيفة الأخبار، الناطقة الرسمية باسم حزب الله: "المواجهة الحالية ليست سوى جولة أخرى في الحرب ضد إسرائيل، والتي يجب تدميرها، ولهذا الغرض، سيعمل حزب الله على استعادة قدراته وإعادة تسليح نفسه..." هذه الجملة، في الواقع، هي جوهر مفهوم حزب الله الأساسي: لا سلام. لا تسويات. هناك أيديولوجية واحدة، وهي المقاومة المسلحة بلا هوادة.

هناك فجوة كبيرة بين المظهر الخارجي المزعوم لضعف حزب الله، والخطاب السائد في لبنان بشأن نزع سلاحه، والإجراءات العلنية مثل إزالة اللافتات المرتبطة بحزب الله في جميع أنحاء بيروت، والفعاليات المعلنة في مطار رفيق الحريري الدولي ضد التهريب (عمليات تفتيش من قبل كبار المسؤولين، وفصل موظفين متورطين في مساعدة حزب الله، ومصادرة أموال وذهب، ونشر وتشغيل تقنيات مراقبة متطورة)، والتقارير حول نطاق نشاط الجيش اللبناني الذي يبدو فعالاً ضد البنية التحتية لحزب الله جنوب الليطاني، والوضع الحقيقي حيث لا يزال حزب الله، داخليًا وبعيدًا عن الأنظار، يحتفظ بجيش بكل معنى الكلمة، ويبدو أنه يعمل "خلف الكواليس" على إعادة بنائه بمساعدة إيرانية وثيقة.

قيادة حزب الله:

وجهت إسرائيل ضربةً قاسيةً للقيادة وهيكل القيادة العليا والمتوسطة في حزب الله: قُضي على نصر الله، وخليفته هاشم صفي الدين، ومعظم أعضاء مجلس الجهاد، بالإضافة إلى أكثر من 170 من كبار القادة ومراكز المعلومات من جميع وحدات حزب الله العملياتية.

القيادة السياسية الحالية لحزب الله، برئاسة نعيم قاسم، أقل ما يُقال عنها إنها باهتة وتفتقر إلى الكاريزما.

مؤخرًا، ووفقًا لتقارير مختلفة، هناك مطالبة من داخل الحزب بإجراء انتخابات جديدة لأعضاء مجلس الشورى السبعة. يبدو أن هناك حاليًا نهجين رئيسيين داخل حزب الله: الأول هو إبقاء الأفراد في مناصبهم وعدم إقالة من فشلوا في الحرب، على المستويين السياسي والعسكري. أما النهج الثاني فيدعو إلى الإقالة. وسيتعين على الإيرانيين ونعيم قاسم (إذا أشركوه) اتخاذ قرار بشأن هذه المسألة. في ضوء التصفيات العديدة في القيادة العسكرية لحزب الله، هناك شخصيتان بارزتان ما زالتا على قيد الحياة، وهما على رأس الهرم العسكري: محمد حيدر، الذي يُفهم أنه رئيس أركان حزب الله الفعلي حاليًا، وهيثم علي طباطبائي، الذي يُفهم أنه قائد الجبهة الجنوبية في حزب الله.

حلّ حيدر محل فؤاد شكر، الذي أُقيل في 30 يوليو/تموز 2024. حيدر ليس شخصية عسكرية تقليدية، فلديه خلفية في الأنشطة "المدنية" داخل المنظمة، ونفهم أن لديه ثغرات في الخبرة العسكرية، مع التركيز على النشاط العملياتي في الميدان.

حلّ طباطبائي محل علي كركي، الذي أُقيل في 27 سبتمبر/أيلول 2024. بخلاف حيدر، يُعتبر طباطبائي ذو خبرة عسكرية وعملياتية واسعة، بل إنه "نشأ" في المسار العسكري طوال مسيرته في حزب الله. قد تُشكّل فجوات الخبرة العسكرية لدى حيدر محفّزًا لتوترات شخصية ومهنية بينه وبين طباطبائي، الذي يُعتبر مرجعًا عسكريًا رفيعًا مثل شكر وعقيل وكركي. ويبدو أن علاقة العمل بين حيدر وطباطباي مُشَكِّلة، بل من المُحتمل أن طباطبائي يُقوّض مكانة حيدر ويرى نفسه أكثر ملاءمةً لمنصب رئيس أركان حزب الله. للمزيد حول هذا الموضوع، يُرجى الاطلاع على المقال الذي نشرناه في فبراير/شباط 2025.

شخصيتان إضافيتان جديرتان بالاهتمام، نعتقد أن مكانتهما قد تعززت بشكل كبير نتيجةً لظروف الحرب، وهما وفيق صفا، المسؤول عن الارتباط والتنسيق في حزب الله، وهو شخصية محورية في جميع الأمور المتعلقة بتهريب الأموال والأسلحة عبر المطار والموانئ، والحاج خليل حرب، قائد الوحدة 133 (المعروفة سابقًا بالوحدة 1800 - عمليات لبنان وفلسطين)، والتي نفهم، من بين أمور أخرى، أنها كانت مسؤولة عن تفجير مفترق مجدو في مارس/آذار 2023، إلى جانب وحدة الرضوان.

تعززت مكانة وفيق صفا داخل القيادة السياسية لحزب الله، كما تعززت مكانة حرب داخل القيادة العسكرية لحزب الله.

إجمالي عدد القوات النشطة: بناءً على التتبع العددي الذي أجريناه طوال الحرب وعلى منشورات مختلفة، تمكنت إسرائيل من القضاء على أكثر من 4000 عنصر من حزب الله وإصابة، بدرجات متفاوتة، حوالي 10,000 عنصر آخر، فقد بعضهم القدرة العملياتية. وهذا يشمل عناصر حزب الله النظاميين والاحتياطيين.

في ضوء ذلك، يُمكن تقدير أن حوالي 15% من إجمالي قوام قوات حزب الله، والذي بلغ حوالي 100,000 عنصر نظامي واحتياطي قبل الحرب، قد تأثر. ينتمي العديد من الضحايا إلى النواة العملياتية، أي الوحدات العملياتية.

وحدة رضوان:

نُقدّر أن عمليات جيش الدفاع الإسرائيلي، حتى اليوم، نجحت في تحييد خطر الغزو البري بصيغته الأصلية المُخطط لها. إن فرصة تنفيذ خطة غزو بصيغة أكثر محدودية ("بضع عشرات/مئات العناصر فقط في منطقة محدودة") ضئيلة للغاية.

لا يُشكل السيناريوهان المذكوران أعلاه خطرًا واضحًا ومباشرًا في الوقت الحالي.

ومع ذلك، لا يزال احتمال التسلل عبر فرق صغيرة من العناصر الفردية عبر القطاع بأكمله قائمًا. لطالما كان هذا الاحتمال قائمًا وسيظل قائمًا.

منذ بداية الحرب، ركز جيش الدفاع الإسرائيلي على ضرب قدرات وبنية وحدة الرضوان التحتية على طول خط التماس بشكل خاص وفي الأراضي اللبنانية بشكل عام. بالإضافة إلى ذلك، بُذل جهد مكثف فيما يتعلق بالتصفيات. تمكن جيش الدفاع الإسرائيلي من تصفية 31 من كبار أعضاء الوحدة خلال الحرب، بمن فيهم القائم بأعمال قائد الوحدة، وسام الطويل، وخلفاؤه.

ومن بين الذين تم تصفيتهم في وحدة الرضوان، كان هناك كبار الضباط الميدانيين وضباط الأركان: تسعة قادة مناطقيين (ما يعادل قائد لواء)، وكبار أعضاء مقر الوحدة، وكبار العاملين في منظومة الصواريخ والقذائف، ومنظومة الطائرات بدون طيار، ومنظومة البحرية. بالإضافة إلى ذلك، كان المئات من إجمالي عناصر حزب الله الذين قُتلوا في الحرب ينتمون إلى وحدة الرضوان.

في تقديرنا، تلقت وحدة الرضوان ضربة قاضية وأصبحت عاجزة، مؤقتًا على الأقل، عن تنفيذ مهمتها الرئيسية المتمثلة في غزو الجليل. إنها مسألة وقت فقط قبل أن تعود وحدة الرضوان إلى جاهزيتها العملياتية. حاليًا، من منشورات جيش الدفاع الإسرائيلي المتعلقة بالقضاء على عدد من عناصر وحدة رضوان في جنوب لبنان، يُفهم أن وحدة رضوان تُعيد بناء خططها العملياتية لتكون جاهزة لتنفيذها.

الأنفاق والبنية التحتية تحت الأرض:

حتى قبل الحرب، قمنا برسم خرائط لخمسة أنواع من الأنفاق/البنية التحتية تحت الأرض في "أرض الأنفاق" التابعة لحزب الله: الاستراتيجية، والتكتيكية (الإقليمية)، والنهج (من اتجاه القرى اللبنانية على طول خط التماس إلى الحدود)، والهجومية (اختراق الأراضي الإسرائيلية)، والمفخخة.

فيما يتعلق بالبنية التحتية للأنفاق التي كان من المفترض أن تكون جزءًا من غزو الجليل، فقد تم إحباط/تحييد نوعين من الأنفاق على طول خط التماس: أنفاق الهجوم المخترقة وأنفاق النهج.

وفيما يتعلق بـ"أرض الأنفاق" لحزب الله في لبنان بشكل عام، فإننا نقدر أنه لا يزال هناك بنية تحتية كبيرة من الأنفاق التكتيكية (الإقليمية) والبنية التحتية تحت الأرض والأنفاق الاستراتيجية التي لم تتضرر، مع التركيز على المنطقة الواقعة جنوب نهر الليطاني حيث لم يقم جيش الدفاع الإسرائيلي بمناورة برية (خط الدفاع الأول لحزب الله)، وفي خط الدفاع الثاني لحزب الله من شمال نهر الليطاني إلى صيدا (منطقة وحدة بدر)، وفي وادي البقاع، وهو خط دفاع رئيسي لحزب الله.

المنطقة الخلفية اللوجستية والعملياتية لحزب الله. في الأنفاق والبنية التحتية تحت الأرض في هذه المناطق، نُقدّر وجود كميات كبيرة من الأسلحة، بعضها للتخزين وبعضها جاهز للإطلاق عبر أعمدة الإطلاق.

الوحدات الجغرافية:

بتقديرنا، ألحقت إسرائيل أضرارًا بالغة بوحدتي ناصر وعزيز الجغرافيتين، وهما الوحدتان المنتشرين في "خط الدفاع الأول" لحزب الله، من جنوب نهر الليطاني إلى خط التماس.

وحدة بدر، المنتشرة من شمال نهر الليطاني إلى صيدا، في "خط الدفاع الثاني" لحزب الله، تأثرت بدرجة أقل من حيث القادة والعناصر والبنية التحتية. تُعدّ بدر أقوى وحدة جغرافية اليوم، ومن المرجح أنها تُساهم في جهود إعادة الإعمار في المنطقة الواقعة جنوب الليطاني.

يمكن الاستدلال على هيمنة وأهمية وحدة بدر اليوم من عملية التصفية التي نفذها جيش الدفاع الإسرائيلي في 6 مايو/أيار. اغتال جيش الدفاع الإسرائيلي عدنان محمد صادق حرب، قائد نظام الدعم اللوجستي في وحدة بدر، في غارة جوية على قرية رمان في منطقة النبطية. وفي إطار دوره، ساهم حرب في استعادة القدرات القتالية لحزب الله، وساعد أيضًا في جهود إعادة إعمار البنية التحتية الإرهابية لحزب الله جنوب نهر الليطاني، وهي منطقة لم تكن ضمن المسؤولية الأصلية لوحدة بدر.

تُعدّ بدر أقوى وحدة جغرافية اليوم، ومن المرجح أنه يُساهم في جهود إعادة الإعمار في المنطقة الواقعة جنوب نهر الليطاني. نظراً للأضرار الجسيمة التي لحقت بمستوى القيادة والبنية التحتية والاستمرارية الوظيفية لوحدتي ناصر وعزيز، وُجهت موارد وحدة بدر للمساعدة في مناطق لم تكن ضمن مسؤوليتها في الأصل.

يبدو أن عناصر الوحدات الجغرافية يواجهون صعوبة في البقاء والعمل على خط التماس، في المنطقة المتاخمة لإسرائيل - حيث أجرت إسرائيل المناورة البرية.

ومع ذلك، واستناداً إلى التتبع والتحليل الذي أجريناه على بيانات التصفية التي أجراها جيش الدفاع الإسرائيلي، وموقع وهوية العناصر الذين تم القضاء عليهم، فإن الغالبية العظمى منهم، حسب فهمنا، من الوحدات الجغرافية. وباستثناء الصعوبة على خط التماس، حيث لا يزال هناك وجود للعناصر، فإن هؤلاء العناصر موجودون ويعملون في جميع أنحاء جنوب لبنان بشكل عام وجنوب الليطاني بشكل خاص (لأن الكثير منهم ببساطة يعيشون هناك...).

كيف يحاول حزب الله التغلب على صعوبات الوجود والنشاط على خط التماس؟

لهذا الغرض، يعمل حزب الله، من بين أمور أخرى، كمنظمة مدنية كوكيل وغطاء. هذه جمعية تُدعى "لنساعد بعضنا البعض" (وتعاونوا)، يرأسها ناشطٌ في حزب الله يُدعى عفيف شومان.

وضعت "لنساعد بعضنا البعض" (وتعاونوا) هياكل متنقلة، متطابقة الشكل واللون، على طول الحدود ظاهريًا لخدمة المدنيين والمزارعين الذين دُمرت منازلهم. إلا أن بعض هذه الهياكل، التي وُضعت في مواقع حددها حزب الله "مواقع عملياتية أساسية"، ستصبح بحكم الواقع مواقع متقدمة لحزب الله، حيث سيتمكن، في تقديرنا، عناصر نصر وعزيز ورضوان من الإقامة فيها مستقبلًا، بعد التأقلم، تحت غطاء مدني.

وهكذا سيحاول حزب الله إعادة دمج وتمويه نشاطه العسكري وجمع المعلومات الاستخبارية في منطقة خط التماس داخل الدرع البشري.

ليس من قبيل المصادفة أن يكون هناك من يهتم بمهاجمة هذه الهياكل المتنقلة وتدميرها بشكل ممنهج.

إن التشابه الكبير مع الهياكل المتنقلة وطريقة عمل منظمة "أخضر بلا حدود" قبل الحرب، والتي أُنشئت على طول الحدود وكانت في الواقع غطاءً لبعض عمليات حزب الله. لا يمكن تجاهل الأنشطة التمهيدية التي جرت استعداداً لغزو الجليل.

للمزيد من المعلومات حول أنشطة جمعية "وتعاونوا" ومواقع هياكلها، يُرجى الاطلاع على المقال الذي نشرناه في مايو 2025.

الأنظمة الاستراتيجية والصواريخ والقذائف:

قبل الحرب، قدّرنا أن حزب الله يمتلك ما يقارب 75,000 صاروخ وقذيفة من جميع الأنواع. يتوافق هذا التقييم مع تقديرات جيش الدفاع الإسرائيلي التي نُشرت خلال الحرب (أشارت تقديرات أخرى نُشرت قبل الحرب وأثناءها إلى تقدير مبالغ فيه يصل إلى 150,000 أو حتى 250,000 صاروخ وقذيفة).

وفقًا للتقديرات الحالية، يمتلك حزب الله الآن ما بين 20,000 و25,000 صاروخ وقذيفة من جميع الأنواع (البسيطة، والمتطورة، والدقيقة التوجيه).

يمكن للترسانة المتبقية في أيدي حزب الله، بحكم الواقع، اعتبارًا من اليوم، أن تسمح له بإدارة اقتصاد الذخيرة وتنفيذ عشرات عمليات الإطلاق يوميًا لمدة عام تقريبًا، بافتراض أنه لا يزال يمتلك عددًا كافيًا من منصات الإطلاق التشغيلية.

تشير هجمات بيروت يومي 28 مارس و27 أبريل 2025، على مبانٍ في حي الضاحية الجنوبية ببيروت، حيث كانت تُخزَّن طائرات بدون طيار وصواريخ دقيقة، إلى أنه لم يتم تدمير جميع الأسلحة التقليدية المتطورة...

التدخل الإيراني العميق في عملية إعادة إعمار حزب الله:

تشير التقارير الواردة من لبنان خلال الفترة الماضية إلى تورط إيراني عميق في عمليات إعادة إعمار حزب الله واستجوابه، وهي عمليات تُنفَّذ بقيادة فيلق القدس في الحرس الثوري.

يتواجد في لبنان ضباط وخبراء محترفون من ست وحدات مختلفة على الأقل من الحرس الثوري (الوحدات 8000، 190، 2250، 340، 700، 300)، وهم في الأساس مراكز معرفة في مجالات أنظمة الأسلحة (الصواريخ، الطائرات بدون طيار، الدفاع الجوي، الأسلحة البحرية، إلخ)، والخدمات اللوجستية، والبحث والتطوير، والحرب السيبرانية، والحرب الإلكترونية، والنقل والتهريب، ويرافقون حزب الله ويوجهونه عن كثب.

الهدف هو إعادة حزب الله إلى موقعه الطبيعي، ربما ليس الآن، ولكن في غضون سنوات قليلة.

للمزيد من المعلومات حول تورط الوحدات الإيرانية، يُرجى مراجعة المقال الذي نشرناه في فبراير 2025.

بالإضافة إلى ذلك، تُجرى حاليًا فرق تحقيق ومراجعات متخصصة حول أداء حزب الله في الجوانب العسكرية والاستخباراتية والأمنية - في إشارة إلى الاختراقات الاستخباراتية للمنظمة - وأسباب فشله والدروس المستفادة.

يساعد الإيرانيون حزب الله في إجراء تعديلات وتغييرات على هيكل المنظمة ومؤسساتها الاقتصادية بهدف خفض النفقات وزيادة الكفاءة.

ومن المتوقع أيضًا أن يُساعد الإيرانيون في تدريب المجندين الجدد لحزب الله، مع التركيز على الوحدات العملياتية (مثل وحدة الرضوان)، التي فقدت العديد من عناصرها.

إن التقارير الأخيرة حول نية إجلاء "المستشارين" الإيرانيين من لبنان خوفًا من تصفيتهم، تُعتبر، في تقديرنا، حربًا معلوماتية. الإنتاج الذاتي للأسلحة وتهريبها والأموال: يُعد الإنتاج الذاتي للأسلحة وتهريبها عنصرين أساسيين في قدرة حزب الله على التعافي وإعادة التسلح.

يُدرك الإيرانيون وحزب الله أن تعافي حزب الله العسكري يعتمد على قدرة إنتاج أسلحة مستقلة، بما في ذلك أسلحة متطورة مثل الطائرات بدون طيار والصواريخ الدقيقة، وعلى بنية تحتية للتهريب وتدفق نقدي مستمر.

يكتسب العنصر الأول، وهو الإنتاج الذاتي لمختلف أنواع الأسلحة، أهمية متجددة نظرًا للتحديات والصعوبات الكبيرة الناجمة عن انهيار ممر التهريب في سوريا بعد سقوط نظام الأسد في ديسمبر 2024.

تُظهر الغارة الجوية التي شُنت في 5 مايو في منطقة النبي شيت/جنتا، في المنطقة الحدودية بين لبنان وسوريا، على الموقع تحت الأرض الذي يُعد في الواقع أكبر مصنع لإنتاج الصواريخ الدقيقة لحزب الله، حزب الله لا يتخلى عن نواياه ويحاول تجديد الإنتاج الذاتي وإعادة بناء ترسانته الصاروخية. ويشير كون هذا الهجوم هو الرابع بالفعل على الموقع نفسه إلى عزم حزب الله على تجديد وإعادة بناء ترسانته الصاروخية. عندما يدور الخطاب الرئيسي في لبنان حول "نزع سلاح حزب الله"، يبدو هجوم جنتا مؤشرًا آخر على الفجوة بين تصريحات كبار المسؤولين اللبنانيين، الذين يقولون إن الجيش وحده هو من سيمتلك السلاح، والواقع الحالي والمستقبلي.

العنصر الرئيسي الثاني لعملية الاسترداد هو تهريب الأسلحة التي لا يستطيع حزب الله إنتاجها بنفسه، وتهريب النقود والذهب لتمويل عمليات الاسترداد والنشاط العام.

ما هي خيارات الوحدتين 190 و700 من فيلق القدس، والوحدة 4400 من حزب الله لتهريب الأسلحة والأموال؟

الطريق البحري المباشر من إيران إلى لبنان. ينطلق الطريق البحري المباشر من إيران، ويمر عبر البحر الأحمر وقناة السويس، ويدخل البحر الأبيض المتوسط، ومن هناك مباشرة إلى لبنان (مباشرة إلى ميناء أو نقطة التقاء في البحر).

الطريق البحري/الجوي/البري غير المباشر (إيران-السودان-ليبيا/مصر-لبنان). يشمل الطريق البحري أو الجوي من إيران إلى السودان. من السودان، براً (ليبيا/مصر) إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط. ومن ساحل البحر الأبيض المتوسط (ليبيا/مصر)، يستمر الطريق عبر البحر الأبيض المتوسط إلى لبنان (مباشرةً إلى ميناء أو ملتقى بحري). هذا الطريق، بالطبع، يستغل حالة عدم الاستقرار ومحدودية الحكم في السودان وليبيا.

الطريق الجوي لتهريب الأموال والذهب عبر العراق و/أو تركيا. في هذا السياق، يكفي النظر إلى صورة السيلفي التي التقطها حسين علي ناصر - نائب قائد الوحدة 4400 في حزب الله، والذي قُتل في غارة جوية في 20 أبريل/نيسان - عند مدخل مبنى مطار بغداد الدولي...

الطريق البري التركي. طريق لا يُستبعد. ففي عام 2007، ضُبطت شحنة أسلحة إيرانية في حاويات سكك حديدية على الأراضي التركية كانت متجهة إلى حزب الله.

للمزيد حول موضوع إعادة حساب الطريق - ممر إيران وحزب الله إلى لبنان، يُرجى مراجعة المقال الذي نشرناه في أبريل/نيسان 2025.

الطريق البري السوري. على الرغم من سقوط نظام الأسد، لا يزال هذا الطريق عاملاً لا بد من أخذه في الاعتبار. تواصل الوحدة 4400 التابعة لحزب الله محاولاتها لنقل الأسلحة من سوريا إلى لبنان. ينتهز حزب الله الفرصة ويعمل على الحصول على أسلحة، من خلال متعاونين سوريين محليين في عمليات الشراء، من ترسانة الأسلحة المتبقية من الجيش السوري السابق. ويبدو أن هذا يشمل أيضًا أسلحة نقلتها إيران إلى سوريا قبل سقوط نظام الأسد وكانت مخصصة لحزب الله، ولكنها لم تُنقل بعد إلى لبنان، بل هي في الواقع "عالقة" على الأراضي السورية في مواقع تخزين بمنطقة حمص.

يبلغ طول الحدود بين سوريا ولبنان حوالي 400 كيلومتر. وفي المتوسط، كل 3 كيلومترات تقريبًا، يوجد طريق عبور/تهريب غير رسمي يُمكن من خلاله تهريب أي شيء تقريبًا. ويدرك عناصر حزب الله المسؤولون عن صفقات الشراء هذا الأمر جيدًا.

تشمل طرق التهريب بين سوريا ولبنان أيضًا بنى تحتية تحت الأرض - بعضها أنفاق تهريب استراتيجية. مثال على ذلك نفق تهريب يبلغ طوله حوالي 3 كيلومترات، مدخله في سوريا غرب القصير، ومدخله في لبنان يقع في مراح الزخبة، على بُعد حوالي 12 كيلومترًا شمال الهرمل في شمال شرق وادي البقاع. يُعد هذا النفق رصيدًا استراتيجيًا للوحدة 4400، وقد تعرض للهجوم مرتين (3 أكتوبر/تشرين الأول 2024، و9 فبراير/شباط 2025). من المحتمل وجود أنفاق تهريب أخرى مماثلة.

في ظل عدم الاستقرار في سوريا، لم يتخلَّ الإيرانيون وحزب الله عن نواياهم في محاولة إعادة ترسيخ موطئ قدم لهم على أراضيها. الدافع موجود. وفي تقديرنا، قد يتحقق هذا في المستقبل القريب، من خلال جملة أمور، منها إنشاء تعاون جديد مع القوى المحلية، قائم على مصالح مختلفة، وبشكل رئيسي مقابل المال. بالنظر إلى التقارير التي تفيد بأن الولايات المتحدة تُخفّض عدد قواتها في سوريا إلى النصف، وأنها بدأت بسحب بعض قواتها من شمال شرق سوريا وإعادة نشرها، يُمكن تقدير أن دوافع إيران وحزب الله لإعادة ترسيخ وجودهما في سوريا ستزداد أكثر.

إذا قرر الأمريكيون أيضًا الانسحاب من منطقة التنف في جنوب شرق سوريا، فإن دوافع إيران وحزب الله ستزداد أكثر. سيزداد احتمال تقصير كبير في طرق الممرات المؤدية إلى لبنان ومنطقة جنوب سوريا بشكل كبير.

في هذه الحالة، ستكون محافظة درعا، المجاورة لإسرائيل، في تقديرنا، عُرضةً مجددًا لإمكانية النفوذ الإيراني وموطئ قدم لها.

ما الذي يُمكن تعلمه عن تعافي حزب الله من ضربات الجيش الإسرائيلي وعمليات التصفية التي نفذها منذ وقف إطلاق النار؟

وفقًا للبيانات التي جمعناها وحللناها من وقف إطلاق النار (27 نوفمبر 2024) حتى 15 مايو 2025، يبدو أن نشاطًا كبيرًا لحزب الله، على عكس شروط وقف إطلاق النار، لا يزال يحدث في المنطقة 1701، جنوب نهر الليطاني، وبالتالي يعمل جيش الدفاع الإسرائيلي على إحباطه.

يكشف تحليل توزيع ضربات جيش الدفاع الإسرائيلي حسب المنطقة أن المنطقة الواقعة جنوب نهر الليطاني (المنطقة 1701) تشهد أعلى عدد من الهجمات (تمثل أكثر من 46% من جميع الضربات).

تُنفذ معظم ضربات جيش الدفاع الإسرائيلي في وادي البقاع (حوالي 15% من جميع الضربات) ضد محاولات حزب الله تهريب الأسلحة عبر المعابر الحدودية المختلفة بين سوريا ولبنان وضد جهوده لإعادة بناء قدراته على إنتاج الأسلحة في المواقع ذات الصلة. رغم تغيير النظام في سوريا، يواصل حزب الله جهوده في شراء الأسلحة من سوريا وتهريب الأسلحة التي كانت عالقة فيها ولم تُنقل قبل سقوط نظام الأسد. ويبدو أن حزب الله يواصل نشاطه الملحوظ، مع التركيز على إعادة التنظيم، وتأهيل البنى التحتية، وإعادة التسلح، وحتى تجديد الجاهزية العملياتية ضد إسرائيل. تسلط أمثلة التصفيات من الأسابيع الأخيرة الضوء على اتجاهات جهود حزب الله للتعافي: معظم العناصر الذين تم إقصاؤهم حتى الآن هم من الوحدات الجغرافية (أولئك الذين شاركوا في إعادة تأهيل البنية التحتية العملياتية وجمع المعلومات الاستخبارية ونقل الأسلحة. ومن بين القادة المحليين الذين تم إقصاؤهم أيضًا، كما ذكر أعلاه، قائد النظام اللوجستي في وحدة بدر، الذي شارك في إعادة تأهيل البنية التحتية العسكرية لحزب الله، بما في ذلك المساعدة في إعادة تأهيل جنوب الليطاني)، وتم القضاء على عناصر من وحدة الرضوان (قائد الكتيبة / العناصر / الضابط البحري، الذين شاركوا في إعادة بناء الجاهزية العملياتية والتخطيط للنشاط الإرهابي)، وتم القضاء على كبار العناصر من مجموعة العمليات الخاصة، المسؤولين عن إعادة تأهيل البنية التحتية للاتصالات، ورئيس الهندسة، ونائب قائد الوحدة 4400، المسؤول عن تهريب الأموال والأسلحة.

يشير القضاء على حسن بدير، الشخصية البارزة (وربما قائد) الوحدة 3900، والذي وقع في الضاحية الجنوبية ببيروت في 1 أبريل/نيسان 2025، إلى أن حزب الله لم يتخلَّ عن جهوده لتجديد وإعادة بناء نشاطه الإرهابي ضد أهداف في إسرائيل وأهداف إسرائيلية ويهودية حول العالم.

الوحدة 3900 هي وحدة مشتركة بين حزب الله وفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني. مهمتها الرئيسية هي التعاون مع المنظمات الفلسطينية لتنفيذ أنشطة إرهابية ضد أهداف إسرائيلية ويهودية. في فهمنا، حال القضاء على بدير دون خطر واضح ومباشر يتمثل في عملية إرهابية بالغة الخطورة كان من المفترض تنفيذها.

ملخص:

يبدو أن جهود التصفية قد نجحت في إحداث تأثير كبير على حزب الله، يتجاوز بكثير ما هو متوقع عادةً من مثل هذه الجهود، والتي تُعتبر عمومًا جهودًا داعمة وليست أساسية.

ليس من المؤكد أن مقولة "للكل بديل" صحيحة تمامًا في حالة حزب الله. على الأقل ليس في المستقبل القريب. يبدو أن تصفية عناصر قيادية شغلت مناصبها لعقود، وكانت مراكز معرفة وقوة ومكانة هائلة، لا سيما بالنظر إلى قِصر فترة تصفيتهم، قد أثبتت أنه ليس لدى كل فرد في حزب الله بديل. وهذا يؤثر بشكل كبير على أداء حزب الله الحالي وقدرته على "رعاية" جيل جديد.

أزمة الثقة داخل صفوف حزب الله. في فهمنا، هناك أزمة ثقة بين العناصر والقيادة والمستوى القيادي الحالي، وهناك أزمة ثقة بين القيادة والمستوى القيادي نفسه.

إن الشعور باختراق المعلومات الاستخبارية داخل حزب الله يعيق، بل ويشل أحيانًا، النشاط العملياتي، مما يتسبب في فقدان الثقة بالنفس. في تقديرنا، يستمر هذا الشعور بسبب عمليات التصفية المستمرة التي تنفذها إسرائيل يوميًا تقريبًا.

لقد لحقت أضرار جسيمة بمنظومات إطلاق النار التابعة لحزب الله ومقره. في تقديرنا، فإن قدرة حزب الله المتبقية حاليًا على الإطلاق محدودة.

تأثرت الجاهزية العملياتية والاستمرارية الوظيفية لرضوان وناصر وعزيز بشدة. هذه ثلاث وحدات محورية في حزب الله، ترتبط مهامها الرئيسية ارتباطًا مباشرًا بإسرائيل، وفي تقديرنا، تضررت بشدة.

"بيئة العمل" أقل تمكينًا وراحة، داخليًا وإقليميًا. من منظور محلي لبناني: رئيس جمهورية وحكومة جديدان لم يرغب حزب الله بانتخابهما، وجيش أكثر هيمنة (ظاهريًا)، واكتسبت الطوائف الأخرى في لبنان شجاعة.

من منظور إقليمي: سقوط نظام الأسد وقطع شريان الحياة الإيراني، وتقليص جبهة جنوب سوريا ضد إسرائيل، والخسارة الفعلية لوحدتين محوريتين: القيادة الجنوبية والجولان، وتضرر عائدات صناعة المخدرات، والوضع الداخلي والدولي لإيران، والتدخل الأمريكي العدواني، وغيرها.

نشاط محدود على خط التماس. في تقديرنا، نشاط حزب الله على خط التماس محدود، وإن كان يسعى للتغلب على ذلك من خلال تكتيكات متنوعة، بعضها معروف من الماضي، مثل نشر هياكل "مدنية" متنقلة كغطاء.

مع ذلك، ورغم ما سبق، يجب التذكير بأن جوهر حزب الله الأساسي - المقاومة المسلحة - ليس وسيلة، بل هوية.

حزب الله باقٍ. لا تزال أيديولوجية حزب الله ودوافعه المتمثلة في "المقاومة" والسعي لتدمير إسرائيل قائمة. حتى وقت كتابة هذه السطور، يبدو أن مختلف وحدات حزب الله تعيد بناء خططها العملياتية، بل إن بعضها يُجهّز البنية التحتية اللازمة لتنفيذ أنشطة إرهابية ضد إسرائيل في لبنان وحتى خارجه.

اتخذ الإيرانيون قرارًا استراتيجيًا لإعادة إحياء حزب الله: فهم يُجرون عمليات تدريب واستجواب، ولا يُبخلون بالخبراء العسكريين الموجودين فعليًا في لبنان والذين يُرافقون حزب الله في تعافيه المدني والعسكري.

سيُعيد الإيرانيون وحزب الله حساباتهم، ومن المرجح أن يتكيفوا ويتأقلموا مع الوضع الجديد. كما ذُكر آنفًا، لا يزال التركيز قائمًا حتى اليوم على الإنتاج الذاتي للأسلحة لسد الفجوة الناتجة عن تدمير الأسلحة خلال الحرب وقطع الطريق بشكل كبير على الممر عبر سوريا.

يُحافظ على محرك النمو المدني لحزب الله - "مجتمع المقاومة"، القاعدة الشيعية لحزب الله - ويدعمه البنية التحتية المدنية الواسعة لحزب الله. تُدار هذه البنية التحتية من قِبل المجلس التنفيذي، وتعمل بالتوازي مع البنية التحتية للدولة اللبنانية المنهارة وغير العاملة.

على الرغم من وجود صعوبات مالية كبيرة تواجه إعادة الإعمار المدني، إلا أنها لا تزال بنية تحتية فعّالة تُدير حاليًا حملة إعادة إعمار مدنية واسعة النطاق. وهذا جانب بالغ الأهمية لبقاء حزب الله.

على الرغم من تركيز الجهود الهجومية الإسرائيلية على البنية التحتية لبنك القرض الحسن، فقد عاد شريان الحياة المالي لحزب الله إلى العمل. في هذه المرحلة، ورغم المنشورات المختلفة حول الضغوط الأمريكية الشديدة، لا توجد حتى الآن مؤشرات تُذكر على نية الدولة اللبنانية إغلاقه، وهذا يثير تساؤلات حول إرادة الدولة اللبنانية وقدرتها على ذلك.

حتى كتابة هذه السطور، تجري الانتخابات البلدية في لبنان. في هذه المرحلة، يبدو أن حزب الله (مع حركة أمل، التي خاض الانتخابات معها بالاشتراك) يحافظ على سيطرة مستقرة نسبيًا في معظم المناطق ذات الصلة. حتى مع وجود مشاعر إحباط لدى القاعدة الشيعية في المناطق المتضررة من الحرب، وتراجع في الدعم الشعبي، وشعور بخيبة الأمل تجاه المسؤولين المنتخبين، إلا أن هذا لم يُترجم بعد إلى تغيير حقيقي في ميزان القوى الانتخابية.

وإذا كنا نتحدث عن القاعدة الشيعية، فلا بد من ذكر كلمة "ديموغرافيا!"

ستأخذ الطبيعة مجراها فيما يتعلق بالديموغرافيا الشيعية في لبنان - وهذا هو سلاح حزب الله الصامت النهائي.

لا يحتاج حزب الله إلا إلى الصبر، و"الوقت الديموغرافي" كفيلٌ بإنجاز المهمة.

تتراوح نسبة الشيعة في لبنان اليوم بين 35% (تقديرنا الحد الأدنى) و50% (تقديرنا الأكثر واقعية).

البندقية على علم حزب الله ليست زينة، بل هي بيان. بحسب كلمات الأمين العام السابق لحزب الله، حسن نصر الله (الذي قد يكون نفوذه أكبر من نفوذ زعيم حزب الله الحالي...): "سيأخذون أرواحنا قبل أن يأخذوا سلاحنا، ليس لأننا نحب السلاح، بل لأن السلاح رمز الشرف والكبرياء"...

"المقاومة" هي جوهر التنظيم.

هل سيتخلى حزب الله حقًا عن سلاحه ويتخلى عن الكلاشينكوف الموجود على علمه؟ هل سيتخلى عن "المقاومة"؟

يكاد الشرف والكبرياء أن يكونا كل شيء بالنسبة لحزب الله. كان الشرف والكبرياء من أسباب عدم انضمام حزب الله إلى حماس في 7 أكتوبر/تشرين الأول، وعدم شنه حربًا مفاجئة شاملة ضد إسرائيل، بل بدء "نصف حرب" استنزافية. انضم حزب الله "عن بُعد" للحفاظ على الرواية...

كان هذا خطأ نصر الله الاستراتيجي، الذي كلّف حزب الله ثمنًا باهظًا، وقد عُرضت تكاليفه الرئيسية آنفًا، والذي يحتاج حزب الله إلى إصلاحه بمساعدة إيرانية هائلة. في هذا السياق، تجدر الإشارة إلى وجود شخصيات بارزة جدًا في حزب الله، مثل إبراهيم عقيل (الذي قُضي عليه في 20 سبتمبر/أيلول 2024) - رئيس العمليات في الحزب ومسؤول قوة الرضوان - الذي نسب إليه علي هاشم، الصحفي الشيعي اللبناني المقرب من حزب الله (حاليًا في بي بي سي العربية وسابقًا في المنار)، قوله إنه لا وجود لـ"نصف حرب"، أي: إما شن حرب شاملة ضد إسرائيل (تكون بدايتها غزوًا واسع النطاق لحزب الله للجليل) أو لا شيء.

إذا كان ما نسبه الصحفي المذكور إلى عقيل صحيحًا بالفعل، فإن عقيل كان محقًّا، من الناحية الظرفية. من وجهة نظر إسرائيل، من الجيد أن نصر الله لم يستمع إليه.

إلى أين سيقودنا كل هذا؟ من الصعب معرفة ذلك. إذا تكلمنا بحذر، يصعب التفاؤل بشأن نزع سلاح حزب الله تحديدًا وإمكانية التخلص منه عمومًا. على العكس من ذلك، من الممكن أن تؤدي العملية التي يمر بها لبنان حالياً، وهي عملية تؤثر بشكل كبير على حزب الله، إلى حالة معاكسة من التصعيد الداخلي، وربما حتى، في نهاية هذا التصعيد، إلى سلوك حزب الله كـ "حيوان جريح".

قد يؤدي هذا، في أسوأ السيناريوهات بالنسبة للبنان، إلى حرب أهلية.

في هذا السياق، واستنادًا إلى ما نُشر في صحيفة الأخبار، انظروا إلى رسائل الحكومة اللبنانية إلى حزب الله بشأن إغلاق بنك القرض الحسن، وردّ حزب الله وتحذيره من أن مثل هذا الإجراء قد يُسبب انفجارًا...

حزب الله يحتاج إلى وقت وصبر. والسؤال هو: هل تتحلى إسرائيل بالصبر أيضًا؟

لقد وجهت إسرائيل ضربةً قاسيةً لحزب الله، لكنها لم تسحقه. إسرائيل في صراعٍ مستمر ضد عدوٍّ متجذرٍ في الأيديولوجيات، صبور، وأحيانًا مُحنّك، مدعومٍ من الإيرانيين. لذلك، لا ينبغي أن نتساءل إن كانت هناك فرصة تاريخية للتخلص من حزب الله، مع التركيز على قوته العسكرية ونزع سلاحه، بل ينبغي أن نتساءل إن كانت إسرائيل تمتلك القدرة الاستراتيجية اللازمة لمواصلة إضعافه بثبات حتى يفقد أهميته، وإن كانت الدولة اللبنانية تمتلك الإرادة والقدرة اللازمتين لمواجهة حزب الله.